اعطاء هذه الرتبة المعنوية غير متوقفة على وجود الكمالات الصورية
فان الله تعالى قادر على كل شئ بالسوية وانما الاختلاف مبنى
على الامور العادية وفيه ايماء الى وجه انتظار الاصطفاء الى المدة
الاربعية وترجيحه على عيسى ويحيى ممن اعطى النبوة فى حال الطفولية
وان كان المتبادر الى الوهم عكس هذه الفضية وهذا مستفاد من
الكلمات العصامية وفى البيت تلميح الى قوله تعالى الله يصطفى
من الملائكة رسلا ومن الناس وتلميح الى حديث صحيح وهو
قوله عليه السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم رواه مسلم وفى رواية ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
الحديث رواه الترمذى وقال عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيمة
ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ ادم فمن سواه
الا تحت لوائى وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول
شافع مشفع ولا فخر رواه احمد والترمذى وابن ماجه منزه
منزه عن شريك فى محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
منزه عن خبر ثان لهو او مبتداؤه محذوف وهو هو والمحاسن جمع
حسن على خلاف القياس وفيه باشباع الضمير صفة الحسن

او

او حال منه وفى اثبات الجوهر للحسن الذى هو عرض والحكم عليه
بعدم الانقسام لطافة لا تخفى يعنى انه عليه السلام متفرد فى جمال
الصورة البهية والسيرة السنية لا يشاركه فى كمال منهما احد
من البرية اما فى مجموع المحاسن من حيث المجموع على وجه الحقيقة
واما فى كل واحد منها على طريق الادعائى فكان محاسن غيره فى جنب حسنه
دع ما ادعته النصارى فى نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
يجوز فى نبيهم التشديد والهمزة وبقراءة باشباع ميم الجمع ولو وقفا
تنزيلا للوقف منزلة الوصل للوزن ومدحا تمييز والاحتكام
استعمال الحاكمة واتقان الحكم يعنى اترك فى مدحه صلى الله عليه
وسلم مثل ما ادعته النصارى فى نبيهم عيسى عليه السلام من الاتحاد
والحلول والتثليث والتناسخ والتوالد ونحو ذلك مما يجب يوجب
الكفر والشرك والضلال ويترتب عليه العذاب والنكال والوبال
والاضلال حيث قال بعضهم المسيح ابن الله وقال بعضهم ان الله
هو المسيح وقال بعضهم ان الله ثالث ثلاثة واحكم ما شئت فى
حقه من جهة نعته ومدحه من شرف شانه وعلو منصبه ومكانه وتكلم
بالحكمة واتقن فى الحكم بالمدحة حتى لا يتجاوز عن الحد الانسانى الى
الوصف الصمدانى قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)